هل كان من يهوذا او من العدلامي ؟ نقوله هنا أيضا . لان كلا الجاسوسين باتا عند هذه الزانية فكيف يعرف ممن علقت ؟

{الشاهد الثالث} في سفر الملوك الثاني {١١ : ٢ ـ ٥} نقلنا هذه الاعداد عن التوراة المطبوعة بمطبعة اليسوعيين بمدينة بيروت . واسم هذا السفر في توراة الابر وسطانت (سفر صموئيل الثاني) : « وكان عند المساء ان داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فراى عن السطح امرأة تستحم ، وكانت المرأة جميلة جدا ، فارسل داود وسأل عن المرأة فقيل له هذه بتشابع بنت أليعام امرأة أوريا الحثي ، فارسل داود رسلا وأخذها فدخلت عليه فدخل بها ، وتطهرت من نجاستها ورجعت الى بيتها ، وحملت المرأة فارسلت واخبرت داود وقالت انني حامل » انتهى فوضعت ولدا ومات ثم زنى بها ثانية (على زعمهم) فحبلت ووضعت سليمان وهو الاصل الثالث من الثالوث الزاني

وبما اننا قصدنا الاختصار بقدر الامكان لذلك لم نكتب ماجاء في تفاسيرهم على التوراة والانجيل وان كان موجودا في كتابنا ، لان على المنار الاغر خدمات عظيمة فلا نضيع من صفحاته اكثر من هذا القدر

فهذا ماعندهم وهذا مايدعون الناس الى الايمان والاهتداء به ، واما ماعندنا وندعو اليه أهل الفضل والعقل بعد تبرئة انبياء الله من الفسق والفجور فهو :

اعتقاد المسلمين

طهارة نسب عيسى المسيح عليه السلام

قال الله تعالى في سورة آل عمران ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم * اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك مافي بطني محررا فتقبل مني انك أنت السميع العليم * فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها انثى ، والله اعلم بما وضعت ، وليس الذكر كالانثى ، وإني سميتها مريم وإني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم * فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا)

وقال الله تعالى في سورة العنكبوت بعد ذكر ابراهيم عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب، وآتيناه أجره في الدنيا وأنه الآخرة لمن الصالحين﴾

الله أكبر ! فلينظر المبشرون والآب لويس شيخو - الذي ألف رسالة منذ بضع سنين وسماها (خرافات القرآن) وقد ترجمها المبشر المدعو « زويمر » (١) ونشرها في مجلته « العالم الاسلامي » - الى اعتقاد المسلمين بطهارة نسب عيسى المسيح عليه السلام . فانهم اذا نظروه من جهة القرآن المجيد يرونه من سلالة طيبة زكية حماها الحي القيوم من التلطخ بأقذار وادران الزنا والسفاح . فلينظروا أي الوصفين أحب اليهم بحق هذه الذات الشريفة وليتمسكوا به . وايم الله انا ما كنا نحب كتابة ما ذكرناه على هذا الموضوع غير أن ضرورة الحال ألجأتنا

اعتقاد المبشرين

أن المسيح إلههم صار لعنة

والعياذ بالله تعالى

قال مقدسهم بولس في رسالته الى أهل غلاطية الاصحاح الثالث العدد (١٣:٣) «المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب : ملعون كل من علق على خشبة »

يعلم الناس ان النصارى يعتقدون أن المسيح هو إلههم وربهم وخالقهم ومخلصهم، وكتابهم المقدس يلقبهم أنه « صار لعنة » واللعنة غاية المبالغة في الشتم والازدراء وليس بعدها زيادة لمستزيد ، واي شيء يمكن ان يؤتى به ويكون اشد قبحا من قول مقدسهم إنه « صار لعنة » اي انه نفس اللعنة ؟ فما هذا الحب الذي قادهم الى القول بألوهيته من جهة ثم قادهم الى القول بأنه « صار لعنة » من جهة أخرى؟ ! . دع اعتقادهم بأنه من سلالة زناء مثلث كما بيناه سابقا ، فهم والحالة هذه أسوأ حالا من اشد اعدائه ، لأن مقام العداوة لا يطلب الا اقبح الاوصاف ، ومقام المحبة لا يطلب الا احسنها واكملها ، فهم يدعون محبته عليه السلام ويعتقدون أنه خالقهم ورازقهم وفاديهم ومخلصهم ، ثم يصفونه بهذا الوصف ... فما بالهم لا يتدبرون ما يعتقدون! .

(١) هو زويمر الذي عرف دعاة النصرانية في مصر وبلاد العرب على الاطلاق في الطعن في الاسلام واهانة المسلمين وتهييج العداوة بينهم وبين النصارى

وبنا انه إله على حسب اعتقادهم - والعياذ بالله تعالى - فمن ذا الذي صيره لعنة ؟ هذا ما نود ايضاحه منهم ! وأغرب من ذلك اعتقادهم أن الإله ذو ثلاثة أقانيم (اي اشخاص) وهي الآب والابن والروح القدس ، وان هذه الاقانيم الثلاثة هي إله واحد . فكيف صار الابن الذي هو ثلث إلههم « لعنة » دون الثلثين الآخرين ، اي الآب والروح القدس ؟ وما داموا يقولون بأن الثلاثة واحد حقيقة فلا بد من دخولهم جميعا تحت اللعن بهذا الاتحاد ! ! فتدبر هذا وسلهم : من اللاعن ؟ ومن هو يا ترى ؟

(ستأتي البقية) عبد الوهاب ووالده محمد طاهر

(المنار) قد غلا دعاة النصرانية في العام الماضي وفي هذا العام في الطعن بالاسلام قولا وكتابة ، فلم يكتفوا بصحفهم الدورية ، ولا بالكتب التي نشروها من قبل ، بل هم يلفقون رسائل جديدة بمعنى ما تقدمها في الطعن والقدح والتمويه ولكن تختلف اسماؤها واساليبها . وأكثروا المحافل والمجتمعات في القاهرة وسائر البلاد والقرى لاجل الدعوة الى النصرانية . ومن العجائب أنهم كانوا من قبل أصحاب صبر واناة فخانهم الصبر في هذه السنة حتى صاروا يهينون من يرد عليهم في المجتمعات إهانة شديدة . وقد خدعوا افرادا من فقراء العامة بالمال وادرار الرزق فأظهروا التنصر ، ثم بدا لهم وندموا ، فصار من يريد الرجوع الى حظيرة الاسلام يهدد بالايذاء ، حتى اخبرنا بعضهم انه لا يمكنه الا ان يفر من القاهرة الى بلد آخر يظهر اسلامه فيه

لاجل هذا العدوان وجب علينا ان لا نقف عند حد رد مطاعنهم التي يكررونها كما كنا نفعل من قبل ، وان نبين لاخواننا المسلمين حقيقة دينهم والمقابلة بينها وبين ديننا ، وبيان أننا نحن نعظم المسيح ونكرمه بالحق ، فلا نحتاج الى من يدعونا الى الايمان به إيمانا يجمع النقائض ككونه واحدا وثلاثة ، ومقدسا ولعنة ، برأه الله مما قالوا . وهذا مما يجب علينا شرعا كالصلاة وغيرها من الفرائض . ولهذا نشرنا هذه الرسالة بعد تصحيحها . نعم انهم هددونا بالسلطة الانكليزية ، واغروا المعتمد الانكليزي بنا عسى ان يأمر الحكومة المصرية باقفال المنار ومقاومة (مدرسة دار الدعوة والارشاد) ومنع نظارة الاوقاف أن تساعدها بشيء من أوقاف المسلمين بعد أن صارت الاوقاف تحت سيطرته ، ليتسنى لهم ان يقولوا : ان جميع المسلمين في مصر عجزوا عن الرد عليهم ، وليكتفوا مؤنة من يرد عليهم في المستقبل اذا نجحت مدرسة دار الدعوة والارشاد (فاعتبروا يا أولى الابصار)

مطامع الدول فينا (*)

« وضعت الحرب أوزارها، واخمدت المدافع انفاسها، واعيدت السيوف الى اغمادها، وعادت الدول المتناجزة بالامس عن ميادين القتال الى ردهات المجالس فعقدت بعضها مع بعض معاهدات تضمن صيانة السلام الى حين . ثم خلت كل واحدة الى نفسها تناقشها الحساب، وتبحث في مانالها من الغنم . فكانت الهمة الاولى منصرفة الى اقتسام الاراضي المكتسبة . ثم الى النظر في ماتثيره النفقات الحربية في ميزانياتها، وما يقتضيه سد تلك الثغور من الاموال الطائلة ، وهي لا سبيل اليها الا بعقد القروض

« ولو انحصر الامر في الدول الخارجة من ميدان القتال لهان الخطب، ولكن ثمت دولاً أخرى أبت الا أن يكون لها من الغنيمة نصيب

« تناولت تركيا لايطاليا عن ولاياتها الافريقية . ثم تخلت لحكومات البلقان عن ولاياتها الاوربية غير ولاية أدرنه . ثم تقاسمت الدول مابقي بشكل مناطق نفوذ كل واحدة بحسب ما توحيه اليها مطامعها في العلانية والجهر

« ورضيت انكلترا نصيباً لها سواحل خليج العجم من الاوقيانس الهندي الى البحر الاحمر . فأصبحت سلطتها مبسوطة على البلاد العربية من البصرة الى السويس ومن الخليج العجمي الى ترعة السويس . وأصبحت في يدها الطريقان البحريتان الموصلتان من املاكها الشرقية الى املاكها الغربية . واتصلت امبراطوريتها الاسيوية (الهند) بملكها الافريقي (مصر)

* * *

« أما ايطاليا ولية أمر طرابلس الغرب والواضعة يدها على جزيرة رودس وما جاورها من جزر البحر المتوسط فانها فازت بهذه البقعة الآهلة باليونانيين والارواميين، والفاغة بين خط بغداد والارخبيل، ومعها ميناء اضاليا وخط حديدي يمتد الى الداخلية، ويتصل بالخطوط الالمانية ، — خط بغداد وخط أزمير

« وأما ألمانيا فكان نصيبها هذا الخط البغدادي الكبير بجملته لا مسيطر عليها فيه ولا مهيمن ، وهو الذي طمحت اليه ، ومن ورائه مابين النهرين وكل البلاد الواقعة بين اسكودار والبصرة من البوسفور الى الخليج العجمي

« وان اتفاق بوتسدام مهد للالمانيين السبيل الى بلاد ايران اذ خولهم حق تمديد

(*) بقلم الموسيو لورنس وزير خارجية فرنسا سابقا وترجمة جريدة الاهرام

خط حديدي من بغداد الى طهران . وفي مقابل ذلك جعلت حصة روسيا ارمينيا الكبرى . وهي تتناول الاراضي الواقعة الى شمال الخط البغدادي والى جنوبه بجملتها بين انقره وبغداد .

« على أن ثمت عقبة كان لا مندوحة عن تذليلها . فان الاستئثار بتلك البقاع الواسعة كان لا بد من تمويهه بصبغة من الحجج ووسيلة من الوسائل فكانت هذه الوسيلة الاشغال العمومية والمشروعات النافعة الواجب اجراؤها . بيد أن روسيا لم يخطر لها أن تبذل أموالها الخاصة في هذا السبيل بل لجأت الى فرنسا . افليست هي على الدوام مستعدة لبذل أموالها لمستعمرات تركيا للتخلي عن أراضيها؟ وعلى هذه الصورة تم الاتفاق على أن فرنسا تتولى انشاء ميناءي بني بولي وهر كله (على البحر الاسود) والخطوط الحديدية (سمسون سيواس ـ ديار بكر ، وديار بكر ـ ارضروم ـ طرابزون) مع العلم بقلة ايراداتها المتوقعة ، لانها لازمة لروسيا أيما لموقفها السياسي والاقتصادي والحربي أيضاً ، وإن كان لا فائدة لنا نحن منه على الاطلاق . وانما اعطينا في مقابل ذلك البقعة السورية في جنوبي غربي خط بغداد ، مع حق انشاء ميناءي حيفا ويافا وتمديد خط رياق الحديدي الى القدس ، ثم الاتفاق على اقتسام الثغل بين خط دمشق ـ حماه والخط الحجازي ، وكلاهما متصل بالسواحل السورية : الاول في بيروت والثاني في حيفا . وكلها امتيازات لا تنم لنا بنها مادمت حكومتنا متقاضية عن معاهدنا السكاثوليكية في الشرق ، ضاربة بما لنا من الحق في حماية الاراضي المقدسة وحماية الموارنيين عرض الحائط ، ومهدت للايطاليين قطع السبيل علينا بما ينشئونه لانفسهم في رودس واضاليا وطبرق وسراقوسه

« لا يتوهمن متوهم ان الدولة العثمانية بذلت كل ما تملك الآخذين على أنفسهم صيانة كيانها . كلا ! فهي لا تزال باقية لها الاراضي الواقعة على ضفتي المضايق . وما زالت في عهدتها حماية البوسفور والدردنيل (!!) وانه لشرف عظيم (!!) وفخر باق وإن كان يلقي على كاهل صاحبه مسؤوليات عظمى . ثم انهم لا يزالون مالكين ادرنه والاستانة وبروسه وأزمير واسقاما مترامية الاطراف خصبة التربة تكفي ايراداتها ـ في ما يقولون ـ لدفع فوائد ديونها المتراكمة (!!)

« بهذا الثمن نجت الدولة العثمانية من الطور الثاني ، واعني به طور التقسيم أو طور التجزئة . بقي الطور الثالث واعني الحاجة الى المال . ومعلوم اننا نحن معاشر الفرنسيس لا نبرح أبداً من بال أحد متى بلغت المسائل هذا الطور واعني طور الدفع . اذن الى

فرنسا أنجهت الابصار للمطالبة بسد الفراغ الذي سببته هفوات وجنون بل جنايات الآخرين حتى يتهيأ لارباب الجشع والطمع ممن ذكرنا ان يستبعدوا تحقيق مطامعهم. اما مايطالبوننا به هذه المرة فثماني مئة مليون فرنك

« ولقد غامرت الامة الفرنسوية الى هذا الحين بمبالغ طائلة من توفيرات ابنائها في المشروعات العثمانية فلا ينكر عليها حق السعي في استرداد ذلك المال . ولكن هذا لايجب ان يتخذ ذريعة لتضحية مصالح البلاد في سبيل منافع بعض الماليين ، فبعد نكبات الجيوش العثمانية اتفقت الصحافة واجمع الرأي العام في فرنسا والعالم كله على إلقاء تبعة تلك الانكسارات على عاتق جمعية الاتحاد والترقي . فان الاتحاديين هم المسؤولون عن سوء انتظام الجيش وسوء الادارة وضياع أموال الحكومة . وان هؤلاء الاتحاديين هم أنفسهم المتقلدون الاحكام اليوم وفي أيديهم التصرف بالاموال العثمانية . وهم أنفسهم الذين يتطلبون اليوم الاموال الفرنسوية في حين ان لاستعمالها في فرنسا وجهة أولى وأنفع ، ولكن ما ثم من يعترف ، فان قلم المراقبة في وزارة الداخلية كان قد ألغي فأعاده المتسولون على شكل أخفى لمصلحتهم

« ومن أهم مايتهمون به جمعية الاتحاد والترقي نزعاتها الالمانية وهي تكاد تكون تحرشاً بنا . ثم يتهمونها بأنها ألقت بين يدي الضباط الالمانيين تنظيم جنديتها حتى ألقى بعضهم على الجنرال فندرغولتز تبعة انكسارات للعثمانيين في قرق كليسه ولوله برغاس

« فلما استعاد الاتحاديون السلطة كان أول عمل قاموا به انتداب بعثة ألمانية جديدة لتنظيم الجيش العثماني . ورضي العامل الالماني بايفاد ثلاثة وأربعين رجلا من ضباط جيشه الى الاستانة ، ولكنه اشترط أن تكون لهم مع تحمل المسؤولية السلطة الفعلية ، وان تكون القيادة العليا لزعيم البعثة ، وان يكون الضباط العثمانيون في الجيش خاضعين للضباط الالمانيين . ولما كان الخط البغدادي الذي يجتاز آسيا الصغرى من أدناها الى أقصاها ـ من خليج العجم الى البوسفور ـ وكل الخطوط الحديدية الاخرى فروع له ، هو الواسطة الوحيدة لتعبئة الجيش وحشده ، فان الجيش العثماني بقيادة الضباط الالمانيين سيكون بمنزلة احدى فرق الجيش الالماني ، فالثماني مئة مليون فرنك التي تطالبنا الحكومة العثمانية بها اليوم ستنفق في تسليح وتجهيز وتنظيم وتدريب جيش يكون في طليعة الجيوش المهاجمة لنا في أول حرب تخوض غمراتها . وتكون أموالنا نحن الفرنسويين قد تحولت الى حديد ورصاص يخترق صدور ابنائنا .

« ولقد بلغ من حرج الموقف ان الحكومة الروسية مع عدم رغبتها في انتاج

خطة المجافاة والمشاكسة إيمها الا اقامة الحجة في عاصمة السلطنة . وليست زيارتنا الحربية والخارجية في فرنسا ببعيدتين عن وزارة المالية فجدير بوزيريهما ان يجتمعا بزميليهما ويكاشفاه بان في الحياة مواقف لا يجوز فيها تضحية الوطنية في سبيل مصالح بعض الافراد ، وان بعض القروض يجب مجانبة قبولها في بورصة باريز

« أما أنا فاني لا ابذل فلسا واحدا من مالي للذين يساومون في تربة الوطن وفي موارده الطبيعية تزلفا لبعض العظماء ، ولا اعتبر من يجود باموال الامة على هذه الصورة مؤتمنا أمينا »

« رب قائل يقول ليس في الامر شيء مما تخشاه ، وكل ما هنالك تفاهم بتعيين مناطق نفوذ كل دولة . نعم . ولكن لتحدث غداً فتنة أو ثورة أو مذبحة — وليس ذلك بالامر النادر حدوثه في آسيا الصغرى — اذن لاثبت أن نرى العمارة الايطالية في اضاليا ، والانكليز في الكويت ، والالمان في مرسين ، والفرنسويين في بيروت ، والروسيين في طرابزون . ومتى وطئت اقدامهم الارض فيهات ان تتزحزح عنها . وان لدينا في موقف ايطاليا اليوم في جزر بحر ايجه خير شاهد ، فالامر اذن ليس بمنحصر في تعيين مناطق النفوذ ، بل هو يجاوزه الى تقسيم الاملاك العثمانية الاسيوية والسلام » . (الاهرام)

ثم علقت الاهرام عليه بما يلي :

هذا هو كلام ذلك الوزير وهو لا يقول لنا شيئا لا نعرفه ولكنه يقوله لنا ونردده على أنفسنا لنتعظ ونأخذ الحيطة ونعمل بقول الشاعر :

ما حك جلدك مثل ظفرك　　فتول أنت جميع أمرك

(المنار) صدقت الاهرام إن هذا السياسي الكبير لا يقول لنا شيئا لا نعرفه ، أي لا يعرفه أهل البصيرة منا ، ولكنهم — واحسرتاه — قليلون فينا والجمهور مغرور بما يرى حينا بعد حين من إيماض البرق قبل الهمود ، كلما أومض إيماضة حسبوا انهم في عالم الحياة النورية داخلون ، واذا أظلم عليهم عادوا في ظلمتهم يعمهون ، واذا صاح بهم المنذرون ، : ياقومنا فروا الى النجاة فانكم الى النار تساقون . وسوس لهم الموسوسون ، : أن هؤلاء قوم غاشمون ، وعن حظيرة الاخلاص للاتحاد خارجون ، وبألسنة أعدائنا الافرنج ينطقون ، أما ترون وميض انوار التجديد ، يلوح لأعينكم من بعيد ، فابذلوا لهؤلاء المجددين كل ما تملكون من المال ، تنالون جميع الآمال !!

بينا في المجلد الماضي وفيما قبله ما وصلنا اليه من الخطر القريب ، وبينا ان الأوربيين لا يقبلون ان يأخذوا بلادنا الا بالفتح السلمي المبرء عن علائق الاقتصاد والنفوذ ، وبينا طريقة النجاة ولكن لمن لا يسمع ولا يبصر ، وها نحن أولاء نرى غير الراسمين من ساسة الافرنج يصرحون بذهاب ملكنا تصريحا ، والراسمين منهم يصرحون بالعمل ويعرضون بالقول تعريضا وحسبنا ان نصحنا وأدينا الأمانة . وان عرضنا نفسنا للأذى والاهانة .

تقريظ المطبوعات الجديدة (*)

﴿ تاريخ حرب البلقان الأولى ﴾

« بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني »

عني يوسف افندي البستاني أحد محرري الجريدة اليوم ، بتتبع حوادث هذه الحرب من أول العهد بشوب نارها ، الى ان خمدت ووضعت أوزارها ، وقرأ ما كتبه أشهر كتاب الافرنج في الجرائد الاوربية ، وما ألفوه من الكتب في ذلك . وما كانت تنشره الجرائد العربية لراسليها في الآستانة وغيرها . فاتخذ ذلك مادة لوضع تاريخ لهذه الحرب كتبه بعناد الروية والاعتدال ، فجاء تاريخا مفيدا جامعا لما فيه العبرة النافعة ، والموعظة الناجعة ، بعيدا عن لغو القول وهرائه . وبلغت صفحاته ٣٢٧ عاندا صفحات المقدمة والصور والرسوم . (وفيه ٤٠ رسما وخريطتان) وقد كتب في الحرب عدة مصنفات عربية ، فلعل هذا التاريخ خير ما كتب فينبغي ان يكون محل قراءة العربية عليه دونها . وهو يطلب من مكتبة المنار بمصر وثمن النسخة منه خمسة عشر قرشا خلا أجرة البريد

﴿ مجلة علمية شهرية ﴾

مجلة علمية شهرية تركية تصدر في الآستانة العلية صفحاتها ٦٤ قيمة اشتراكها في الممالك العثمانية عن سنة واحدة نصف ليرة عثمانية وفي روسية خمس روبل وخمسة وعشرون فرنكا في سائر الممالك وهي مطبوعة طبعا جيدا على ورق لطيف وثمن العدد

(*) كتب تقاريظ هذا الجزء شقيقنا السيد صالح عباس رضا